

مدخل تمهيدي

اشترى النبي صلى الله عليه وسلم فرسا من أعرابي وذهب ليحضر له الثمن، ولكن الأعرابي أنكر البيع لأن بعض الناس زاده في الثمن دون علم أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اشتراه، فنادى الأعرابي الرسول وقال له: إن كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه وإلا بعته. فقال النبي ﷺ للرجل: «ألسنت قد ابتعته منك؟». فقال الرجل، هات شاهدا يشهد بذلك، وكان سيدنا خزيمة جالسا لحظة مطالبته للنبي ﷺ بشاهد، فقال سيدنا خزيمة: أنا أشهد يا رسول الله أنك قد بايعته، فقال له: «يا خزيمة بم تشهد ولم تكن معنا؟».

- هل يجوز للإنسان أن يشهد على شيء غاب عنه؟
- ما الذي حمل خزيمة رضي الله عنه على الشهادة؟
- ما السر في تصديق الرسول صلى الله عليه وسلم؟

قراءة الشرط القرآني

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ (1)- مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ (2)- وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (3)- إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (4)- عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ (5)- ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ (6)- وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ (7)- ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ (8)- فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ (9)- فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ (10)- مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ (11)- أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ (12)- وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ (13)- عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ (14)- عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ (15)- إِذْ يَغْشَى السُّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ (16)- مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ (17)- لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ (18)- أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (19)- وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (20)- أَلَكُمُ الذَّكْرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (21)- تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰ (22)- إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ ۗ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ۗ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مِنْ رَبِّهِمُ الْهُدَىٰ (23)- أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّىٰ (24)- فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَىٰ (25)- .

[سورة النجم: من الآية 1 إلى الآية 25]

الأداء الصوتي

القاعدة التجويدية (الإمالة)

الإمالة: لغة: العدول إلى الشيء والإقبال عليه، واصطلاحاً: هي النطق بحركة الفتحة قريباً من الكسرة وبحرف الألف قريباً من الياء، وعلامتها النقطة الموجودة أسفل الحرف الممال والمعوضة لحركته (،). مثل: (وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ) _ (غَوَى) _ (الأَعْلَى) . وهي نوعان

1. الإمالة الكبرى: تكون بين الألف والياء تماماً، يعني خلط الألف بصوت الياء خلطاً تاماً، وعند ورش في الهاء "طه".
2. الإمالة الصغرى: بين الألف والياء ولكنها إلى الألف أقرب، ويقال لها التقليل، وتكون في مواضع، منها:
 - الألفات التي أصلها ياء أو المنقلبة عن ياء: كل ألف أصلها ياء أو منقلبة عن ياء، مثل: الهدى، هوى، أبى...
 - الألفات المكتوبة على هيئة الياء: التقليل أيضاً في الألفات التي رسمت بالياء مثل: أنى، حسرتى، متى، عسى، كما يجوز فيها الفتح أيضاً.

■ الألف الواقعة قبل راء متطرفة: مثل: النهار، النار ...

نشاط الفهم وشرح المفردات

التعريف بسورة النجم

سورة النجم: مكية، عدد آياتها 62 آية، ترتيبها الثالثة والخمسون في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة "الحجر الإخلاص"، وهي تبحث عن موضوع الرسالة في إطارها العام وعن موضوع الإيمان بالبعث والنشور شأن سائر السور المكية.

مدلولات الألفاظ والعبارات

- والنجم إذا هوى: أقسم الله بالنجم إذا أفل وغاب بعد طلوعه.
- ما ضل صاحبكم وما غوى: أي ما مال رسول الله عن الحق والصدق.
- شديد القوى: أي صفة لجبريل عليه السلام الذي ينزل بالوحي على الرسول.
- ذو مرة: صاحب قوة وأمانة.
- فتدلى: نزل من علو إلى أسفل وقزّب من النبي صلى الله عليه وسلم.
- أفتمارونه: أتجادلونه في الحق مكذبين.
- سدرة المنتهى: شجرة عظيمة ينتهي إليها علم الخلائق (أعلى مكان في السماء).
- ما غوى: ما وقع في الغي، وهو الجهل والاعتقاد الفاسد.
- ما ينطق عن الهوى: ما يتكلم بالباطل.
- يغشى: يغطي ويستتر.
- ما زاغ البصر: ما مال بصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عما رآه.
- وما طغى: ما تجاوز ما أمر به تلك الليلة.
- اللات والعزى ومناة: أصنام العرب التي كانوا يعبدونها.
- قسمة ضيزى: قسمة جائزة غير عادلة.

المعاني الجزئية للآيات

- (الآيات: 1 - 2): الله تعالى يقسم بالنجم لإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وتنزيهه عن مشابهة أهل الضلال والغواية.
- (الآيات: 3 - 10): إثبات كون القرآن الكريم وحيا من عند الله تعالى على قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام.
- (الآيات: 11 - 18): تأكيد رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لآيات ربه الكبرى ومظاهر ملكوته رؤية عين، ومنها صورة جبريل عليه السلام الحقيقية.
- (الآيات: 19 - 22): يقرع الله تعالى ويوبخ المشركين في عبادتهم الأصنام والأنداد والأوثان وجعلهم الملائكة بنات لله.
- (الآية: 23): أنكر الله تعالى على المشركين ما ابتدعوه وأحدثوه من الكذب والافتراء والكفر بعبادة الأصنام وتسميتها آلهة وتركهم البرهان القاطع.
- (الآيات: 24 - 25): أوضح الله تعالى أنه ليس للمشركين في عبادة الأصنام إلا التمنيات والأمني وأنها لا تفيدهم في شفاعة عند الله.

الدروس والعبر المستفادة من الآيات الكريمة

- الخالق يقسم بما شاء من مخلوقاته، والمخلوق لا ينبغي له أن يقسم إلا بالخالق.
- الخالق يقسم بما شاء من مخلوقاته تنبيها لجلال المقسيم والمقسم به والمقسم عليه.
- التصديق بمعجزات الرسول صلى الله عليه وسلم من دلائل الإيمان بالغيب.
- الرسول صلى الله عليه وسلم الصادق الأمين في تبليغ الوحي.
- شرف الإنسان يتحقق بتوحيده لله تعالى وعبادته وحده.
- إكرام الله تعالى لنبيه وتشريفه بإطلاعه على آياته الكبرى.

- من أسباب الغواية والضلال التقليد الأعمى.
- الله مالك الدنيا والآخرة، لا يملك فيهما أحد شيئا إلا بإذنه تعالى.

مدخل تمهيدي

بنى المشركون اعتقاداتهم على الباطل والظلم والأوهام، فنسبوا إلى الله ما لا يليق به.

- كيف رد القرآن الكريم على اعتقادات المشركين الباطلة؟
- وبم توعد المعرضين المسيئين؟
- وبم وعد المؤمنين المحسنين؟

قراءة الشرط القرآني

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُعْطِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى (26). إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ لَيَسْأَلُونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَى (27). وَمَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (28). فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (29). ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اهْتَدَى (30). وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (31). الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى (32). أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى (33). وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى (34). أَعْنَدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى (35). أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (36). وَإِنْبَاهِيمَ الَّذِي وَقَى (37). أَلَا تَرَى وَارِزَّةً وَرَزَّازَ حَرَى (38). وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39). وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يَرَى (40).

[سورة النجم: من الآية 26 إلى الآية 40]

الأداء الصوتي

القاعدة التجويدية (أحكام ترقيق الراء)

الأصل في الراء التفخيم، وترقق للأسباب التالية:

- إذا كانت مكسورة، مثل: فرح المخلفون.
- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استفال، مثل: فزعون.
- إذا كانت ساكنة وقبلها كسر أصلي، وبعدها حرف استعلاء، لكن في كلمة أخرى، مثل: أنذر قومك.
- إذا كانت ساكنة وقبلها ساكن قبله مكسور، مثل: ججز.
- إذا كانت ساكنة وقبلها ياء ساكنة، مديّة أو لينّة، ولا تكون في هذه الحالة إلا متطرفة (في آخر الكلمة)، مثل: نذير، خيز.
- إذا كانت ساكنة متطرفة، وقبلها كسر، مثل: اصبر.

نشاط الفهم وشرح المفردات

مدلولات الألفاظ والعبارات

- لا تغني شفاعتهم: لا تنفع وساطتهم.
- تسمية الأئني: أي يدعون أن الملائكة بنات الله.
- الحسنى: الجنة.
- كبائر الإثم: الذنوب الكبيرة.
- اللمم: الذنوب الصغيرة.
- فلا تزكوا أنفسكم: فلا تمدحوها إطراء وإعجابا وكبرا.
- تولى: أعرض عن الإيمان بالله ورسوله.
- ألا تزر وازرة وزر أخرى: لا يحمل أحد خطيئة أحد.
- ما سعى: ما عمل من عمل.
- الجزاء الأوفى: الجزاء الكامل عن العمل.

المعنى العام للآيات

تناول المقطع الثاني من السورة شروط الشفاعة، وبعض معتقدات المشركين الفاسدة التي فندها الله تعالى، مكابيين جزاء التحلي بالمسؤولية في الآخرة مع التأكيد على أن كل إنسان رهين بعمله.

المعاني الجزئية للآيات

- (الآية: 26): إثبات الله تعالى أن الشفاعة يوم القيامة لا تكون إلا لمن أذن له سبحانه وارتضاه.
- (الآيات: 27 - 29): إنكار الله تعالى على المشركين ادعاءهم أن الملائكة بنات الله (تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا) وذلك بسبب اتباعهم الظن الذي لا يقوم على حجة ولا برهان.
- (الآيات: 30 - 31): بيان الله تعالى عاقبة المسيئين وجزاء المحسنين الذين من صفاتهم اجتناب كبائر الذنوب والمعاصي.
- (الآيات: 32 - 40): تأكيد الله وتعالى أن كل نفس سوف تجازى عن أعمالها، وتؤاخذ على أفعالها، فلا يتحمل أحد ذنبا عن احد.

الدروس والعبر المستفادة من الآيات الكريمة

- وجوب المبادرة إلى أعمال الخير، فليس للإنسان إلى ما قدم في دنياه من الأعمال.
- اعمل بصمت ولا تفاخر واحرص على أن تأتيك التزكية ممن يعلم صدق سريرتك وصلاح نفسك.
- الخسارة في الآخرة أعظم من الخسارة في الدنيا لذلك ذكرت أولا.
- داوم على الأعمال الصالحة، فهي وسيلتك لتكفير الذنوب.
- العبرة بدوام العمل فما مدح الله عبدا أعطى قليلا ثم أكدى.
- تكريم للإنسان أنه ذو عقل مكلف وأنه مسؤول وحده عن خياراته وسيجازى عليها وحده.

قراءة الشطر القرآني

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

ثُمَّ يُجْزَاةُ الْجَزَاءِ الْأَوْفَى (41). وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى (42). وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43). وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44). وَأَنَّهُ خَلَقَ
الرُّوحَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى (45). مِنْ نُطْفَةٍ إِذَا تُمْنَى (46). وَأَنَّ عَلَيْهِ النَّشْأَةَ الْأُخْرَى (47). وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى (48). وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ
السَّعْرَى (49). وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى (50). وَتَمُودَ فَمَا أَبْقَى (51). وَقَوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ كَانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَأَطْعَى (52). وَالْمُؤْتَفِكَةَ
أَهْوَى (53). فَغَشَّاهَا مَا عَشَى (54). فَيَأْتِي آلَاءُ رَبِّكَ تَتَمَارَى (55). هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأُولَى (56). أَرِزْقَتِ الْأَرْزَقَةَ (57). لَيْسَ لَهَا مِنْ
دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ (58). أَقِمْنَ هَذَا الْحَدِيثَ تَعَجُّبُونَ (59). وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (60). وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (61). فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴿ۙ﴾ (62).

[سورة النجم: من الآية 41 إلى الآية 62]

الأداء الصوتي

القاعدة التجويدية (القلقلة)

القلقلة: لغة: الاضطراب والتحريك، واصطلاحا: هي اضطراب مخرج الحرف عند النطق به في حالة التسكين، حيث تسمع له نبرة قوية، وحروفها خمسة، تجمع في: (قطب جد)، أمثلة: أبكى - نطفة - اقنى - أبكى - قبل - أطفى - تبكون ...

نشاط الفهم وشرح المفردات

مدلولات الألفاظ والعبارات

- وأقنى: أي أعطاه الكفاية من المال وأغناه.
- أهوى: أي أسقطها على الأرض
- فغشاه: أي غطاها.

المعنى الإجمالي للشطر

في هذا الشطر يؤكد الله عز وجل على أن الناس جميعا سيرجعون إليه، وأنه هو المتصرف في كل شيء في الدنيا والآخرة، من خلال ابتداء الخلق وإماتته وإعادته مرة أخرى، وإمداد الناس بالنعم وإغنائهم، وإهلاكه للأمم السابقة، وإفناء الدنيا وحدث القيامة، ودعوته سبحانه وتعالى الناس إلى عبادته والسجود له وحده.

المعاني الجزئية للآيات

- (الآية: 41): التأكيد على أن الناس كلهم سيرجعون إلى الله وكل شيء سينتهي إليه.
- (الآيات: 42 - 48): بيان قدرة الله عز وجل العظيمة المتجلية في تغيير حال الناس من خلال الضحك والبكاء، والإماتة والإحياء، وإغناء الناس، والتحكم في النجوم والمخلوقات الأخرى الموجودة في السماء.
- (الآيات: 49 - 54): بيان قدرة الله عز وجل من خلال إهلاكه للأمم السابقة التي طغت وتجبرت في الأرض وعصت رسل الله تعالى، فكان مصيرها العقاب الشديد في الدنيا قبل الآخرة.

- (الآيات: 55 - 62): تحذير الناس من الإعراض عما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، وأن يوم القيامة قريب الوقوع ليس ببعيد، فلا ينبغي الغفلة عنه واللغو واللعب، وإنما يجب التوجه لله تعالى بالعبادة لأن ذلك هو السبيل الوحيد للنجاة من أهوال اليوم الآخر.